ما بعدها النافية لا يعمل فيما قبلها اتواصوا بهما اى كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصى جامعهم لتباعدا بهم الزمان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك فى البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله ايمانه او من امن فانه يزداد بها بصيرة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل خلقهم معنيا بها مبالغة فى ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل يمنعه لنا فى ظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه الا لنامرهم بالعبادة او ليكونوا عبادا لى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اى ما اريد ان اصرفكم فى تحصيل رزقى فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له كالمامورين به والمراد ان بينهم ان شانه مع عباده ليس شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم فى تحصيل معايشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذى يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايما با ستغنا به عنه وفرعا لى انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا ذنوبا اى للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ما خوذ من مقاسمة السقاة الماء الدلا فان الذنوب هو الدلو العظيم الملوء فلا يستعجلون جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون من يوم القيامة او يوم بدر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت فى الدنيا

سورة والطور تسع او ثمان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور يريد طور سيناين وهو جبل بمدين سمع موسى عليه السلام كلام الله عليه والطور الجبل بالسريانية او ما طار من اوج الايجاد الى حضيض المواد او من عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القران او ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ او الواح موسى عليه السلام او فى قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما كتبه الحفظة فى رق منشور الرق الجلد الذى يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرها للتعظيم او الاشعار بانها ليست من المتعارف فيما بين الناس والبيت المعمور يعنى الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو فى السماء الرابعة وعمارته كثرة غاشيته من الملائكة او قلبا لمؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف المرفوع يعنى السماء والبحر المسجور اى المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا فتسجر بها نار جهنم او المختلط من التسجير وهو الخليط ان عذاب ربك لواقع لنازل ماله من دافع يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء تضطرب مورا والمور تردد فى الجو والذهاب وقيل تحرك فى تموج ويوم طرف وتسير الجبال سيرا اى تسير عن وجه الارض فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اما ذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم فى خوض يلعبون اى فى الخوض فى الباطل يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدعون اليها بعنف وذلا بان تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم مع الى قدامهم فيدعون الى النار وقرئ يدعون من الادعا فيكون ذا عالا معنى مد عوعين ويوم بدل من يوم تمور او ظرف لقول مقدر حكايته هذه النار التى كنتم بها تكذبون اى فيقال لهم ذلك افسحر هذا اى كنتم تقولون للوحى هذا سحر اى بهذا المصداق ايضا سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون فى الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصليوها فاصبروا او لا تصبروا اى اد خلوها على اى وجه شئتم من الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للامر ان فانه لما كان الجزا واجبا